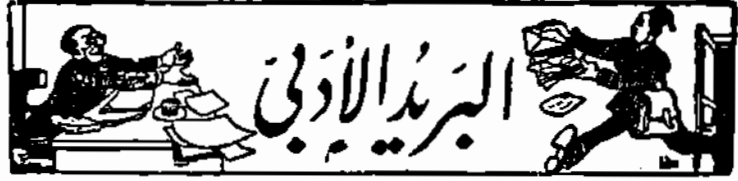


أنا يا صديقي لا ألهو في الأدب ولا ألعب ، فخذ
الأدب جدً وهزله جدً ، ولا يصدر عن قلبي إلا ما يرضاه
وجداني



إلى السيد مسعود القاياتي

قرأت خطابك إلي فوجدته دون ما يحسن صدره عنك ،
وإلا فكيف جاز لك التوهم بأن أقول فيك ما دوتته بقلبك
تقلاً عن أراجيف الرجفين ؟
أنا أقول إنك أديب خلقته الظروف ، والأعياب مصطفي
القاياتي في السياسة ؟

هذا كلام لا يقوله من يعرفك ، كما أعرفك ، وهو أيضاً
كلام لا يقوله صديق في صديق ، وأنت تعرف جيداً أنني لا أقبل
إيذاء أصدقائي بمثل ما تُفعل إليك ، ولا بأيسر مما تقل إليك ،
فقاطع ألسنة الدسائسين ، واحفظ ما بيننا من العهود . احفظ
أنت ، أما أنا فكما عهدت ، ولن أتحول ولن أخون

ثم تطلب إلي أن أسأل نفسي عن الصلات التي كانت بيني
وبين الدار القاياتية ، وأنا أوجه مثل هذا السؤال إليك ،
فما أظنكم عرفتم رجلاً أصدق مني ، ولا أحسبك تنسي أنني
أديت للشيخ مصطفى جيلاً يفوق الوصف ويفوق الجزاء ، وهو
جميل سجلته أنت بقلبك في مجلة الكشكول سنة ١٩٢٤ بإمضاء
« العقوق » يوم كان إيذاء الشيخ مصطفى من هواك
أينما أوفى لذكرك هذا الرجل : أنا أم أنت ؟

لو نطق التاريخ الأدبي لقال إنني لم أكن راوية يوم عرفت
داركم ، وإنما كنت أستاذاً يساعد على خدمة أدبية تعرفها
الجامعة المصرية ، يوم اختارت الشيخ القاياتي خلفاً للشيخ المهدي
وتقول إنك أعددت عشرين مقالاً في نقد كتاب « النثر
الفني » وأنت ستنشرها في الرسالة إن ضمنت أنها لا تجاملني ،
وأنت تنتظر مني كلمة الحق

وأقول إن الرسالة لا تجامل أحداً ، فقدّم إليها في نقدي
ما تريد . ثم أقول إن هذه الكلمة هي كلمة الحق ، فانقضها
إن كنت تطيق
وجاء في كلامك أن لي في الأدب الأعياب وثرهات ،
فتي كان ذلك ؟

أما بعد فهذا ما تقرأ لا ما تسمع ، فخذ عني ما تقرأ
ودع ما تسمع ، فما أذكر أنني حدثت أحداً بالقاهرة منذ شهر
طوال ، ولا أذكر أنك خطرت في بالي قبل أن تنقل إلى « الرسالة »
خصامك العنيف ، يا أعز الخصماء
أنا ما أسأت إليك ، وإنما أسأت أنت إلى نفسك بكسلك .
ومع هذا تقول إن اللغة العربية لن تجد من يذود عن حماها غير
قلبك ، ونحن نعرف طاعتك في البيان

توكل على الله وانفض الثبار عن نفسك المكسال ، فقد أصبح
ولك مثلي ثرّهات وألعيب . وليس من المسير جداً أن تكون
في منزلة الكاتب الأول والشاعر الأول . ربي مبارك

الشعر العربي في المهجر

قرأت رأي الأستاذ الطربيني في تحليل طابع الشعر في المهجر ،
وأقرب إلى المقول هو رأي قديم لي سبق أن أبديته في مناسبات
أدبية لأفراد الجالية اللبنانية بكموم حمادة ، خلاسته أن هذا الأدب
هو صراع عنيف بين عقليتين متباينتين : عقلية الشرق بما فيها
من روحانية وسمو وتوكل ، وعقلية مادية قاسية لا ترحم التواني
(خصوصاً في أمريكا الشمالية حيث ظهر معظم أدباء المهجر) ،
وكان نتيجة هذا الاصطدام الحنين إلى حياة الشرق بما فيها من
دعة وبساطة ، وهذا الحنين ظاهر في حياة أقطاب مدرسة
المهجر ، فكتابات جبران الإنجليزية والعربية تترجم عن ذلك
بجلاء ، وكأني به يريد أن « يشرق » أمريكا قبل أن « يتأمرك »
وهو وأبناء جلدته . وقد أقبل الأمريكيان على فلسفته إقبالاً
لا نظير له أصاب منه ثروة لا يحلم بها أديب من أدباء العالم .
ومن دواعي عظمة هذا الرجل أن طبيباً عالمًا من كبار أطباء
إنجلترا وفيلسوفًا يشار إليه بالبنان هو ها فوذك وليس كان
يستشهد بأقوال جبران في كتابه العظيم « سيكولوجية الحب »
ويدعوه بالشاعر النبي ، ومع هذا الجاه كان جبران يحن إلى الشرق
بقلمه وروحه ويود لو أمضى بقية أيامه في وطنه بين أحضان الطبيعة .
وقد قاوض ذوى الشأن في شراء دير مارى سركيس ببلبنان
ليكون مقامه ولكن النية عاجلته وقد نقلت إليه رفاقه

عن الدراما المنظومة والسرحد أقدم اعتذارى . ولن ينقص
جهلى بمجهودهم فضلهم الأدبى الذى لا يمحى . وأشكر للأستاذ
الفاضل محمد عبد الفتى حسن تلك الالتفاتة الكريمة التى تدل
على سمو إدراكه الأدبى ، والتى تجلت فى إشارته إلى أخى الأستاذ
باكثر ذلك للشاعر المجد المجاهد الذى تفضل فكتب إلى ليروب
ما انصدع من مقالى ، ولسوف أفرغ لدرامات الأستاذ باكثر
فى فصل أو أكثر من فصل إن شاء الله . وسيرى المظلومون
كيف تنصفهم الرسالة فى القريب العاجل . أما الأستاذ فوده
— ذلك الصديق العزيز — فاستعذ بالله من (مقاله ١) ومع
أنى أقر بفضل شاعرنا القايى فى المنظوم والنثر فأنى آسف
إذ لم أسمع عن درامته شيئاً . وأعود فأقول إن جهلى بها لا ينقص
من قيمتها ، والقايى الشاعر ، وعماد الشاعر ، والنشر الشاعر
والصيرفى الشاعر ، والأسم الشاعر ، والمشرات من شعراء
الإسكندرية والأقاليم ، والمثالث من شعراء الإزميين ، ليس
هؤلاء وهؤلاء فى حاجة إلى الإشادة بذكرهم فى مقال لم يقصد منه
إلى الحصر ولكن قصد منه إلى التمثيل ... وأرشدت هنا أيضاً
أن يفوتنى ذكر الشاعر السيد قطب فتشودنى وقته أكثر
مما أسودت ، وهو الشاعر الذى أحب شعره جداً بمقدار ما أمقت
نثره جداً ... متى ياترى يهض هؤلاء الشعراء جميعاً بحمل أعباء
نهضتنا الشعرية وتزويد هذه النهضة بالدرامات والملاحم ؟

٣ - إلى أخى الأيوب كمال نأت

يا أخى لقد ظلمت فى كلمتك بيثنا وظروفنا وأحوالنا
وأغلبية شعبنا الذى لم تستثن منه الأقلية المتنورة ... ولقد
ظلمت أيضاً ممثلينا جميعاً فلم تستثن منهم أحداً حين رميتهم
بالأمية الشنيعة . يا أخى لقد ألف شوق رحمة الله دراماته فأقبل
الشعب بجميع طبقاته على شهودها وسر منها وتقبلها أحسن
القبول ، والذين مثلوا تلك الدرامات أحياء غير أموات ، وقد
بلغوا بتمثيلها الذروة . ولم يكونوا يلحون أبداً ، ولم يكونوا
يكسرون الشعر قط ، ونحن حين ننكر عليهم تلك الإجابة
نظلمهم ونبخسهم بطولتهم التى لو ظهرت فى أمة أخرى لرفعهم
إلى عليين ولأقامت لهم التماثيل ... يا أخى بحسبك ما يشقى به

مثل ذلك ما فعله ميخائيل نعيمة فقد أصاب ثروة فى أمريكا
ولكنه آثر الدعة والبساطة فماد إلى وطنه وعاش فى صومعة
فى جبل صنين

ومنذ ربع قرن زار مصر فيلسوف الفريكة أمين الريحانى
وقال فى حفلة تكريمه قصيدته المنشورة المشهورة : « أنا الشرق
عندى فلسفات » وقد طلعت علينا وقتئذ بجلة السفور تندد
بأدبه ، ومع أنه نال حظاً وافراً فى دوائر الأدب والنقد فى
أمريكا كان يفر إلى منسكه بالفريكة كلما بهظه ثقل مادية أمريكا
هذه ظاهرة جليلة لا يمكن تعليلها إلا بما أبدت من رأى .
وما أشبه أدباء المهجر بروسيا فقد أخذت من الغرب مدنيته ،
ولكنها ظلت شرقية بروحها . وكان نتيجة هذا الازدواج
أن أخرجت كتاباً ملهمين أمثال تولستوى ودستوفسكى
وتشيخوف تغيض كتاباتهم بالروحانية

٥- يوسف

(كوم حمادة - بحيرة)

عضو بالمعهد البريطانى للامات الفلسفية بلندن

١ - إلى الأستاذ قطب

ألم تصدق إذن أن أعصاب الأدباء قائمة نائرة ؟ وهل عدوت
الحق حين أشرت إليك تلك الإشارة اللطيفة الخفيفة فحمتك
الحق فيما بدر منك فى حق محاورك حين أضفته إلى سيداتنا
وحبات قلوبنا « النساء » . ومع هذا فقد ملتكم ما فيما تراشقتما به
من ألفاظ السباحة والصفافة والمهارة والتمز واللمز ، مما كنت
أجلسكم عن الوقوع فيه ... لولا هذا الصيف الجائر الذى جعلك
تقول فى حبيبك وصفيك — دربنى خشبة — إنه رجل عالى
فى ذهنه وفى نفسه ... وفى معايير أخلاقه !! بارك الله لك
يا شيخ سيد فى ذهنك وفى نفسك وفى معايير الأخلاقية ...
وبارك الله لك فى هذا اللسان الطويل العريض الذى سينمقد
لحاكته جلسة فى المكان الذى تعرف ، ومن الأصدقاء المحترمين
الذين تعرف وأعرف ، ليقفوك — أو ليقفونى ! — عند الحدود
التي أنساك الصيف ، كما أنسى الكثيرين من الأدباء ، أضرطها

٢ - إلى شعراء الشباب الواعين

إلى إخوانى المحترمين باكثر والقايى وفوده والمجسمى ،
وإلى جميع شعراء الشباب الذين سهوت فلم أذكر أسماءهم فى مقالى

وبيّن ما كان عليه هذا الشيخ من العنف وشدة العداوة الخ
ولكن الأمر يرجع إلى غير ما ذهب إليه الدكتور . ذلك
أن الخديو عباس كان قد غضب على السيد رشيد لأمر لا نطيل
بذكرها ، فكتب بطرس غالي باشا والشيخ شاكر لكي يسما
لدى الأستاذ الإمام في أن يبعد هذا السيد عنه ، فكان جوابه
لبطرس باشا : « إذا كنت رجلاً ذا قيمة في الوجود فإنما ذلك
بأخلاق لا بوظيفة الإفتاء ولا بغيرها ، وأى خلق يكون لي إذا
تركت صحبة السيد رشيد لأجل الخديو ؟ إن هذا الرجل متحد
مى في العقيدة والفكرة والرأى الخ . وكان جوابه للشيخ شاكر
تلك الكلمة المشهورة .

هذه هي الحقيقة نبينها للناس وما كان بين الشيخين الجليلين
- شاكر ورشيد - إلا كل محبة وولاء . ورحم الله شيوخنا جميعاً
(النسوة) محمود أبو ربة

نصحيح التصحيح

متى كان الطعن في شخص الكاتب كافياً لهدم ما قال ؟
أليس الأخرى بالأستاذ قطب أن ينصرف إلى الرد على الأقوال
بدلاً من الطعن في الأشخاص ؟ إن الأستاذ قطب يقول عن
ذكرنا إبراهيم : إنه لا يعلم له أو عنه شيئاً ، فهل نسي الأستاذ
قول القائل : « لا تنظر إلى من قال ، ولكن انظر إلى ما قال ؟ »
ألا فليعلم حضرة الأديب الفاضل أنه ليس يضيق أن لا يعرف
مثله ، فأنا لا أحفل بمعرفة من هو عند نفسه أكبر من نفسه ،
ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه !

ولست أدري بعد ذلك هل من قواعد المدرسة الحديثة أن
يعلن الإنسان عن نفسه على حساب الأدب ، فيقول في جراءة
غريبة إن في ثمره « معاني كبيرة » وأحاسيس عميقة ... إلى
آخر تلك الصفاقة الغريبة التي تفيض بها أيضاً مقدمتيديوان
« الشاطئ المجهول » ؟ ! أما الجواب فهو عند الأخلاق الجديدة
التي يضمها (لأول مرة) أستاذنا قطب ، هادما فيها التواضع
الاصطلاحي الكاذب والد حاصر أيضاً : فإن التواضع
الذي ندعوك إليه - يا سيدي - ليس معناه أن ينزل الإنسان عن
مستواه ، وإنما معناه أن ينزل إلى مستواه !

ذكرنا إبراهيم

ممثلونا من شقاء مادي فلا تُشكل بهم تفكيلاً أدبياً ... يا أخي
لا تنكر أن ممثلينا يوسف وهبي وأحمد علام وزكي طليمات
وحسين رياض وفتوح نشاطي وأمينة رزق ونجيب الريحاني
وعبد الفتاح القصري وغنار عثمان وفاطمة رشدي وأنور وجدي
وغيرهم ممن تضيق تلك الكلمة عن إحصائهم ... أولئك
الممثلون الذين لا نعرف كيف نجزيهم وهم لا يقلون عبقرية عن
أحسن الممثلين العالمين . لقد ذكرت في إحدى مقالاتي أن
نسبة الممثلين في إنجلترا في عصر إليزابيث لم تكن تزيد عنها
في مصر اليوم ، فلم يمنع هذا من ظهور شكسبير وبن جونسون
وأصراهما ، ولم تمنع من ازدهار المسرح الإنجليزي الذي كانت
كل دراماته شعرية في ذلك الحين ... يا أخي لا تكن ظالماً
وأوص من حولك بالإحسان إلى الممثلين دريني فنية
إلى الأستاذ ...

إلى هذا المجهول العلم الذي تفضل فنشر بالرسالة (عدد ٥٢٩)
كلاماً على لساني موجهاً إلى الأستاذ دريني خشبة حول مقاله :
« المسرح المصري والدرامة المنظومة »

أما آرائي في بحوث الأستاذ خشبة فأحسب أن ما بيني
وبينه من أواصر الصداقة والود يجعلني أوتر مشافهته
وأما أن يتفضل كاتب كريم فيذبل كلاماً باسمي وعنواني
لم أقله ، ولم أجرده ، فقد مضى زمن - وما يزال - وهذه
البراعة المبرقة حياء في خذبة الكرام الكاتبين ، وما كانت
يوماً بحاجة إلى عون سواها للتعبير عن رأى لصاحبها ، أو فكرة
لحاملها

وأقبل يشكر وسرور هذه المداعية الطريفة . وإلى اللقاء .
(المجمع القوي) هـ قروم

بين الشيخ شاكر والسيد رشيد

ذكر الدكتور مبارك في كلمته التي نشرتها الرسالة بالعدد
(٥٢٣) عن روح الشيخ رشيد أن فضيلة الشيخ محمد شاكر
(كتب) إلى الشيخ محمد عبده بدعوه إلى كف يده عن رماية
الشيخ رشيد ربنا ، فكان جواب الأستاذ الإمام : « كيف
أرضى بإبعاد صاحب النار وهو ترجمان أفكاره »
وقد ذهب الدكتور إلى أن الشيخ شاكر إنما فعل ذلك
لخصوصية بينه وبين السيد رشيد ، ثم أخذ يمل هذه الخصومة